410 سورة إبراهيم 2-7 من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة ابراهيم - 00:00:00

قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد - 00:00:16

والله الذي له ما في السماوات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد - 00:00:35

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اوائل السور كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك يا محمد وهو القرآن العظيم الذي هو اشرف كتاب انزله الله من السماء - 00:00:54

على اشرف رسول بعثه الله في الارض الى جميع اهلها عربهم وعجمهم لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي انما بعثناك يا محمد بهذا الكتاب لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغي - 00:01:11

من الهدى والرشد كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات - 00:01:28

ليخرجكم من الظلمات الى النور وقوله باذن ربهم اي هو الهادي لمن قدر له الهداية اي هو الهادي لمن قدر له الهداية على يدي رسوله المبعوث عن امره يهديهم يهديهم الى صراط العزيز - 00:01:48

اي العزيز الذي لا يمانع ولا يغالب بل هو القاهر لكل ما سواه الحميد اي المحمود في جميع افعاله واقواله وشرعه وامره ونهيه الصادق في خبره وقوله الله الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:02:06

قرأ بعضهم مستأنفا مرفوعا وقرأ اخرون على على الاتباع صفة للجلالة لقوله تعالى قل يا ايها الناس صفة صفتك ايه صفة ذي الجلالة كذا وقرأ اخرون وقرأ اخرون على الاتباع صفة للجلالة - 00:02:28

كذا صفة الجلالة صفة صفة الحميد والان اه الله هو اللفظ الجلالة قرأ اخرون وقرأ اخرون على الاتباع صفة للجلالة لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:02:47

جميعا الذي له ملك السماوات والارض وقوله وويل للكافرين من عذاب شديد اي ويل لهم يوم القيامة اذ خالفوك يا محمد وكذبوك ثم وصفهم بانهم يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة - 00:03:16

ان يقدمونها ويؤثرونها عليها ويعملون للدنيا ونسوا الاخرة وتركوها وراء ظهورهم ويصدون عن سبيل الله وهي اتباع الرسل ويبغونها عوجا اي ويحبون ان تكون سبيل الله عوجا مائلة عائلة وهي مستقيمة في نفسها لا يضرها من خالفها - 00:03:33

ولا من خذلها فهم في ابتغائهم ذلك في جهل وضلال بعيد من الحق لا يرجى لهم والحالة هذه صلاح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد - 00:03:57

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه الاية الكريمات في مطلع سورة ابراهيم فتحها الله تعالى بالحروف المقطعة كثير من السور

وهذه الحروف المقطعة اختلف الناس فيها والارجح انها انها لا تفسر وان يقال الله اعلم بمراده به. كما قرر الحافظ ابن كثير وغيره. الله اعلم بمراده به - 00:04:13

ويأتي كثيرا او يأتي بعد الحروف المقطعة وصف القرآن والاتصال بالقرآن هنا قال الافلام راء كتاب نزل له نون والقلم والعصفور. قاف والقرآن المجيد. صاد القرآن ذي الذكر وهكذا كل سورة تحسبها بالحروف المقطعة يأتي فيها بيان القرآن والاتصال بالقرآن - 00:04:40

هذا القرآن من الحروف الهجائية الثمان والعشرين ومع ذلك حد الله البشر ان يأتوا بمثله ثم بعشر سور وتعدى معه بسورة فعجزوا ومن الحروف وهو ان القرآن حروف حروف وسور وايات وكلمات وهي الحروف الفزيائية - 00:05:05

التي تكلم بها الناس ونزل بلغة العرب ومع ذلك فهذا الكتاب كتاب معجز لا يستطيع البشر ان يأتوا بمثله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم - 00:05:28

الى صراط العزيز الحميد وهذا الكتاب المراد بالقرآن العظيم انزله الله فيه دليل على القرآن منزل وفيه الرد على المعتزلة. القائم بان القرآن مخلوق لانه قال كتاب نزلناه اليك وكلام الله - 00:05:44

منزل وغير مخلوق ثم قال ائمة السلف القرآن كلام الله منزل وغير مخلوق منه بدا واليه يعود ومن قال انه مخلوق فقد كفر هذا كفر وضلال كما يقول معتزلة وفي دليل على ان القرآن - 00:05:58

كلمات وحروف حروف والفاظ ومعاني خلافا للاشاعرة الذين يقولون ان الكلام هو المعنى. واما الحروف اليست من كلام الله وانما يتأدى بها كلام الله وهذا باطل معتزلة يرون ان الحروف والالفاظ - 00:06:17

ليست من كلام الله ولا وليس بحرف ولا صوت يسمع وهذا باطل بل القرآن القرآن كلام الله حروفه ومعانيه الالفاظ والمعاني سمعه جبرائيل من الله عز وجل فنزل به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين - 00:06:32

وهي دليل على ان القرآن منزل غير مخلوق وكلام الله تكلم به وفيه بيان الحكمة من انزال القرآن وهي اخراج الناس من الظلمات الى النور والكتاب كتاب هداية ولهذا يغلط الذين - 00:06:54

يريدون ان يستخرجوا من من القرآن العلوم الاخرى يستخرج مثلا العلوم الاخرى علوم النبات وعلوم الطب وعلوم الجيولوجيا ويستدلوا بالقرآن هذا خطأ القرآن ليس كتاب طب ولكنه ولا كتاب جلوديا - 00:07:11

ولكنه كتاب هداية انزله الله هداية للبشرية احكام ايات بينات اوامر ونواهي كتاب نزل لتخرج الناس من الظلمات الى النور يخرج الناس يا محمد بهذا الكتاب الذي انزله عليك من الظلمات الى من ظلمات الشرك والكفر والمعاصي الى نور العلم والايمان واليقين - 00:07:33

الى صراط العزيز الحميد وهو طريق الله وصراط العزيز الحميد هو دين الاسلام وهو وهو القرآن هو دين الله عز وجل الذي يتعبد الله بعباده وفيه ان الله تعالى مالك السموات والارض الذي له - 00:08:03

صراط الله العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات والارض وفيه ان الكافرين لهم الويل يعذبون يوم القيامة. قال وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة - 00:08:29

بان من اثر الحياة ايثار الحياة الدنيا على الاخرة كفر وردة ايثارها بمعنى يؤثر الاحياء في الدنيا بان يعمل لها وينسى الاخرة فلا يؤمن بالاخرة ولا يعمل لها ولا يصدق - 00:08:43

ولا يؤمن بالله ورسله هذا هذا اثار الدنيا على الاخرة كفر وضلال واما اذا كان امن بالله ورسوله ولكنه ركن الى الدنيا فهذا اذا كان المؤمن بالله ورسوله ولم يعمل كذا - 00:09:01

ناقظا بناقظ افعل ناقظا بنواقظ الاسلام ولكنه انشغل بالدنيا الهاتف هذا نقص نقص في دينه وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا والاخرة ويصدون عن سبيل الله. في الوعيد الشديد - 00:09:17

على من اثرت الدنيا على الاخرة وصد عن سبيل الله صدوا الناس ومنعوهم عن سلوك الصراط المستقيم ويبغونها عوجا يريدون ان تكون معوجة والله تعالى جعل سبيله مستقيما اولئك في ضلال بعيد - 00:09:36

في هذه الاية الكريمات ان القرآن معجزة وان البشر لا يستطيعون ان يأتوا بمثل القرآن ولهذا فان الله تعالى افتتح بعض السور بالحروف المقطعة ليدل على الاعجاز وان القرآن من جنس هذه الحروف - 00:10:04

التي تتكلمون بها ومع ذلك لا تستطيعون ان تأولوا ان تأتوا بمثله وفيه دليل على ان القرآن منزل غير مخلوق وان القرآن كلام الله لفظه وما عليه حروفه والفاظه بالردع المعتزلة والاشاعرة والكلابية - 00:10:26

وفيه بيان الحكم لازال القرآن وانه انزله الله الهداية لاخراج الناس من الظلمات الى النور قولوا باذن ربهم انواع يعني بارادته وقضائه وقدره والاذن والمراد هنا الاذن هنا اذن كوري قدري والاذن نوعان يكون قولي ويكون شرعي - 00:10:49

قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. السهل هذا كوني والاذن الشرعي كقوله تعالى ما قطعتم باللية في سورة الحشر ما اقطعته من ليلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله - 00:11:13

يعني في بيت الله الشرعي الاذ يكون شرعا قد شرعي وقد هنا اذا قدر قدري. يعني تخرج من شاء من اراد الله هدايته اخرجه الله في هذا القرآن الذي انزل على محمد من ظلمة النور - 00:11:25

من اذن الله له واراد الله هدايته قولا وقدرا وفيه ان الله تعالى مالك السماوات والارض وان وان المؤمنين هداهم الله الى الصراط المستقيم وفيه الوعيد الشديد على الكافرين يوم القيامة - 00:11:39

وفي ان الكفر يتفاوت فالكافر هو الذي يستحب الحياة الدنيا على الاخرة واذا زاد على ذلك وصد عن سبيل الله زاد كفره والكافر الكفر يتفاوت قالك كفر البسيط كالكافر الذي - 00:12:05

هو كافر في نفسه ولكنه لا يؤذي غيره ولا يصد المؤمنين عديلهم واما الكافر الذي كفره اغلظ هو الذي يكفر في نفسه ويصد الناس عن سبيل الله هذا عذابه اشد - 00:12:26

كما قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فالكافر اذا يصد الناس عن سبيل الله اشد واغرض من الكافر الذي لا يصد له سبيلا لان هذا يفتن الناس عن دينهم - 00:12:40

كما قال اسماء ان الذين لفتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وهي ان الكفار في ظلال في ظلال بعيد في ظلال وبعد عن الحق والصواب - 00:12:53

قل اولئك في ضلال بعيد. نعم. لفظ الجلالة هذا لم يكن مرفوع. نعم. لفظ الجلالة. في قراءتان. قال المؤلف. القراءة الاولى الله الذي له ما في السماوات والارض ابتداء لانه - 00:13:07

هنا مجرور لانه تابع لما قبله العزيز الحميد اللاهي تابع ولم يأتي الاخت الجلالة الله تابعينا في هذا الموضوع ولا اه يأتي الله ثم تأتي الاسماء بعده في قوله تعالى في خصلة الحجر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس والسلام هو الله الخالق البارئ والصور - 00:13:22

اعرف المعارف الله لا يسمى به غيره وتأتي الاسماء بعدها كلها تابعة له الا في هذا الموضع على على قراءة الجر قراءة مصلى وفي قراءة الله على الابتداء. الله الذي - 00:13:54

نعم احسن الله اليك كلام الحافظ ها؟ كلام الحافظ في ايش؟ قرأ اخرون على الاتباع صفة للجلالة هل هو صحيح صفة الجلالة الظاهر الان الجلالة هي التي يصفها الان لفظ الجلالة صفة للعزيز الحميد - 00:14:12

هذا الذي يظهر نعم ايه المعتزلة يقولون مخلوق مهو منزل مشهور او منازل من خلق لا ما يقوله منزل نقول مخلوق اهل السنة ويقولون منزل وغير مخلوق وبدأوا على هذا - 00:14:32

ها؟ كيف؟ في فؤاده؟ لا بابا اصلا احد يقول لك في فؤاد لكن يقولون القرآن مخلوق وبيقول ان القرآن لفظ المعنى والحروف والاصوات مثل ما يقول الا انه مخلوق والاشاعرة مذهب ونصف مذهب المعتزلة - 00:14:55

يقولون القرآن نصفه مخلوق وهو اللفظ والحروف ونصفه غير مخلوق وهو المعنى يقول هذا القرآن الذي يغلى ما هو بكلام الله هذا عندهم لكن يسمى كلام الله مجازا لانه تأدى به كلام الله - 00:15:15

كلام الله هي المعنى ويسندون بقول الاخطر النصراني ان الكلام لفي الفؤاد. وانما جعل اللسان على الفؤاد دليل. اقول كلام في الفؤاد المعنى ولهذا يقول الشاعرة ان الله تعالى ما يتكلم بحرف وصوت جعل الربع ابكمت على الله ما يقولون - 00:15:30

ما يستطيع يتكلم يقول لو كانت يتكلم حروف اصوات اذا صارت الاصوات حادثة في ذاته ومنزه عن الحوادث هذي شوفتهم فيقول الكلام معنى في نفسه مثل العلم لا يسمع ليس بحر ولا صوت. كيف عرف ان هذا كلام الله؟ قالوا ان الله اضطر جبريل اضطرار ففهم المعنى القائم بنفسه فعبر بهذا القرآن. فهذا القرآن عبر به جبريل - 00:15:46

من كلام جبريل عبر به لانه فهم المعنى القائم بنفس الرأي كيف حاله اضطره الله؟ وقالت طائفة اخرى من الاشاعرة الذي عبر به محمد استدلت الطائفة الاولى بان الذي عبر به جبريل انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين - 00:16:09

مطاعفا ما من هذا جبريل. الطائفة الثانية يقول انه لقول رسول كريم وما هو بقول الشاعر القليل ان ماتوا منه في سورة الحاقة وقالت طائفة ثالثة ان جبريل اخذ من اللوح المحفوظ - 00:16:25

ولم يسمع من الله كلمة وهذا باطل الاشارة لاقرب الطوائفين على السنة لكن لا هذي كلامهم هذا مذهبه في الكلام نسأل الله السلامة والعافية الصواب انه القرآن كلام الله لفظه ومعناه - 00:16:37

وانه بحرف وصوت ليجعلنا بحرب انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. كن مكونه حرفين وكلام الله والحروف والمعاني كما قال الشيخ الاستاذ في العقيدة الواسطية. كلام الله هو الحروف والمعاني - 00:16:55

ليس كلام الله الحرف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف نعم مبتدعة معتزلة مبتدعة بعض العلماء كفرهم والجمهور على انه مبتدعة ولا شعرة مبتدعة نعم. ايه الله اذا كانت صدقة الله الله هي قراءة حفص الله الذي له - 00:17:10

الى صراط العزيز الحميد اللاهي اذا وصلت تقول الى صراط العزيز الحميد لله يترقق لفظ الجلالة لان قبلها واكسر. واذا ابتدأت الله يتفخر اللفظ الجلاء تفخم اذا سبقها رفع او فتح تفخم - 00:17:36

واذا سبق اجر ترقق ناصر عزيز بن حميد الله الى صراط العائلة وفي الوصل الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات والارض. وفي الوقف الى صراط العزيز الحميد ثم تسأله الله الذي له مرسل - 00:17:50

او على القراءة الاخرى الله الذي له ما في السماوات والارض ما يكون القرآن اشتمل على العلوم الاخرى والانجاز الطبي والاعجاز لا الكتاب هداية لكن قد قد يكون فيه اشارة لكن - 00:18:04

ليست مقصودة بعض الناس يتوسع ويستخرج آآ الطب يتوسعون ويستدلون بايات وبارقام وهذا لا ليس بصحيح في اشارات وفي اصول ممكن في اصول الطب وكلوا واشربوا ولا تسنون لكن ليس معنى ذلك ان القرآن جاء ليعلم الناس الطب - 00:18:18

العلاج كيف تعالجون وتداوون لكنه شفاء شفاء نعم صلى الله عليك هل يصح ان يقال ان لفظ الجلالة صفة من الاسماء الحسنى. ها؟ هل يصح ان يقال ان لفظ الجلالة الله؟ ايه. صفة لغيره من الاسماء الحسنى وهي تابعة له. نعم في هذا الموضع جاءت صفة - 00:18:41

ونصرة كلها يسمى واحد هو الله الله سبحانه وتعالى بهذا الوضع خاصة. احسن الله اليك قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم - 00:19:00

هذا من لطفه تعالى بخلقه انه يرسل اليهم رسلا منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما ارسلوا به اليهم وقوله فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. هذا ايش؟ هذا الله اليك - 00:19:19

هذا من لطفه تعالى بخلقه انه يرسل اليهم رسلا منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما ارسلوا به اليهم وقوله فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي بعد البيان واقامة الحجة عليهم يضل الله من يشاء عن وجه الهدى ويهدي من يشاء الى الحق - 00:19:35

وهو العزيز الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الحكيم في افعاله فيضل من يستحق الاضلال ويهدي من هو اهل لذلك وقد كانت هذه

سنته في خلقه. سنته - 00:19:58
احسن الله اليكم. وقد كانت هذه سنته في خلقه انه ما بعث نبيا في امة الا ان يكون بلغتهم واختص كل نبي بإبلاغ رسالته الى امته دون غيرهم. وقد كانت هذه نسأل الله قصة تكون خبر - 00:20:14
ان هذه سنته ها نعم نعم سنته هذه سنة هذا خبر تكون خبر كان. نعم تهلا ليك وقد كانت هذه سنته في خلقه انه ما بعث نبيا في امة الا ان يكون بلغتهم - 00:20:32
فاختص كل نبي بإبلاغ رسالته الى امته دون غيرهم واختص محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعموم الرسالة الى سائل الناس كما ثبت في الصحيحين عن جابر رضي الله عنهما قال - 00:20:48
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي - 00:21:05
واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وهذه الاية الكريمة يقول تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم - 00:21:23
فيها بيان رحمة الله تعالى بعباده واحسانه ولطفه اليهم في ارسال الرسل وازاء الكتب ليبينوا للناس الحق والصراط المستقيم الذي يحبه الله ويرضاه فيضل من يضل ام بصيرة ويهتدي بنفسه ام بصيرة - 00:21:39
هذا من لطف الله تعالى واحسان العبادة وهذه من منته عليهم كما قال سبحانه وتعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه - 00:22:08
وقال سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين عدم نصفه واحسانه - 00:22:23
ومن لطفه واحسانه ان ارسل الرسل بلسان اقوامهم. كل رسول يبعثه الله بلسان قومه بلغتهم اتى يفهم عنه لانه لو لو كان بلغة اخرى لما فهموا عليه يحتاج الى مترجم - 00:22:36
ينقل له كلامه ولكنه سبحانه وتعالى يوصل الى كل قوم رسولا بلغتهم اتى يفهم عنه ولذا قال ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ويظل من يشاء بعدله - 00:22:57
ويهدي من يشاء يظل من يشاء بعدله وحكمته ويهدي من يشاء برحمته وفضله سبحانه وتعالى وهو العزيز القوي الذي لا يغالب ولا يهان الحكيم ايه اقواله وافعاله وشرعه وامره ونهيه - 00:23:14
في هذه الاية الكريمة من الفوائد والاحكام لطف الله تعالى واحسانه الى عباده ان ارسل فيهم الرسل والمحسنين والمنذرين ولطفه واحسانه بان ارسل كل رسول الى قومه بلسانهم وفيه دليل على ان البيان المقصود - 00:23:37
من الرسالة من من ان يبين للناس يبين له طريق الحق وطريق الرسل بلغوا رسالة ربهم وبينوا للناس الامر الذي خلقوا له وان كل رسول بلغ البلاغ المبين ولم يقصر ليبين لهم - 00:23:58
وفيه ان الهداية والاضرار بيد الله خلافا للمعتزلة القدرية القائلين ان الرب العبد هو الذي يهدي نفسه ويضل نفسه وقالوا واجابوا عن قوله فيضل الله من يشاء يعني بيسميهم قالوا مراد التسبيح وهذا من ابطل الباطل - 00:24:21
والله تعالى هو المضل وهو الهادي كما قال تعالى فائتم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فاولئك هم الخاسرون فلن تجد له وليا مرشدا الله هو الهادي وهو المضل وهو الذي بيده الهداية والاضلال - 00:24:42
يهدي من يشاء برحمته وفضله واحسانه ويضل من شاء بعدله وحكمته وفيه ان الله تعالى والعزيز القوي الغالب وهو الحكيم في اثبات اسم العزيز الحكيم وصفة العزة والحكمة لله عز وجل. نعم - 00:24:56
الله اليك نعم. نعم. اتباع اتباع الاسماء كلها اسماء الله كلها اسماء لمسمى واحد. صفة صفة بيان لا هي صفات كلها صفات كلها اسماء لله عز وجل. نعم - 00:25:16